[33] بيان: ظاهره الفرق بين العالم والجاهل في قبول التوبة عند مشاهدة أحوال الآخرة وهو مخالف لما ذهب إليه المتكلمون من عدم قبول التوبة في ذلك الوقت مطلقا، وعدم الفرق في التوبة مطلقا بين العالم والجاهل، ويمكن توجيهه بوجهين: الاول أن يكون المراد بالعالم من شاهد أحوال الآخرة، وبالجاهل من لم يشاهدها لان بلوغ النفس إلى الحنجرة قد ينفك عن المشاهدة. الثاني أن يكون المراد نفي التوبة الكاملة عن العالم في هذا الوقت دون الجاهل، مع حمل تلك الحالة على عدم المشاهدة، إذ العالم غير معذور في تأخيرها إلى هذا الوقت. 44 - شى: عن جابر، عن النبي صلى ا عليه واله قال: كان إبليس أول من ناح، وأول من من تغنى، وأول من حدا، قال: لما أكل آدم من الشجرة تغنى، قال: فلما اهبط حدابه، قال: فلما استقر على الارض ناح فأذكره ما في الجنة، فقال آدم: رب ! هذا الذي جعلت بيني وبينه العداوة، لم أقو عليه وأنا في الجنة، وإن لم تعني عليه لم أقوا عليه، فقال ا: السيئة بالسيئة، والحسنة بعشر أمثالها إلى سبع مائة، قال: رب زدني، قال: لا يولد لك ولد إلا جعلت معه ملكا أو ملكين يحفظانه، قال: رب زدني، قال: التوبة معروضة (1) في الجسد ما دام فيها الروح، قال: رب ! زدني، قال أغفر الذنوب ولا ابالي، قال حسبي. 45 - شى: عن أبى عمرو الزبيري، عن أبي عبد ا عليه السلام قال: رحم ا عبدا تاب إلى ا قبل الموت، فإن التوبة مطهرة من دنس الخطيئة، ومنقذة من شفا (2) الهلكة، فرض ا بها على نفسه لعباده الصالحين، فقال: " كتب ربكم على نفسه الرحمة إنه من عمل منكم سوء بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فإنه غفور رحيم ومن يعمل سوء أو يظلم نفسه ثم يستغفر ا يجد ا غفورا رحيما. _____ (1) في نسخة: مفروضة. (2) شفا كعصا: طرف كل شئ وجانبه، ويضرب به المثل في القرب من الهلاك.

_____